ـ قلعة ماذا ؟
فأجاب الشاب : ـ قلعة أرنون ، انها واحدة من القلاع التي بناها صلاح الدين اثناء حروبه مع الصليبيين · لقد كانت قاعدة امداد لجيوشه الزاحفة الى فلسطين من هذا المحور ·

وعلى غصن قريب ، كان طير من فصيلة الشنار يقف دون ان يذعره صوت القصف ، وكان يبدو كما لو انه اعتاد على ذلك · اشار الشاب : ـ القلعة هناك عند اعلى قمة يدركها البصر ··

كانت البراري المكسوة بالاعشاب توغل في العمق ، ورائحة الارض النفاذة توقظ الاشياء · ومن بعيد اطلت الحيمة من وراء الصخور ، فقال المرافق : ـ قد وصلنا ، وها هم افراد المجموعة ينظرون الينا ·

★ ★ ★

كانوا يتحدثون عن تطبيق اتفاق القاهرة ، والاشتباكات التي تندلع قرب مخيم صبرا ·

ابو سراج الذي اصيب في معركة كفرشوبا وطحنت الشظايا مرفقيه ، وذهب الى هنغاريا وركب مفاصل من البلاتين ، اعلن ان ما يجري له علاقة بزيارة المبعوث الاميركي ·

وعلي البدوي ، السبعاوي الذي يلبس فروة من جلد الخروف فوق ملابسه ، والمتخصص في الرماية على الهاون ، قال :

ـ ما فائدة ان نحمي الطيبة ورب الثلاثين اذا سقط مخيم صبرا ؟
وابو اروى الذي يحب الموت فجأة ، ولا يحب ان يصبح مشوه حرب ،والذي يتذكر اولاده الثلاثة وزوجته في مخيم اليرموك ، ويحزن لانه لا يستطيع زيارتهم قال : ـ كل الطرق مغلقة ·

ويوسف ، الفتى الذي يحمل الار · بي · جي ، ويتقن العمل على جهاز اللاسلكي ، ادخل شعبان برمضان ، وقال انهم رفضوا في المالية اعطاءه سلفة لان القيادة اصدرت امرا بمنع السلف · جلس المتطوع بينهم · قدموا له الشاي ، وقدموا انفسهم ببساطة ·

هنا الاشياء تبدو مقروءة · حدث المتطوع نفسه · وحدق بالبراري التي تمتد الى اخر المدى · البراري قصيدة في ملامحه ·· في عيونه ·· في رؤوس اصابعه وحركات يديه · هنا يلتقي المرهف بالمتفجر · يلتقي الشعر بالدم · لا